

رصاصة واحدة تكفي

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟



رقم «صفر» الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس


رقم ٨ - فهد
من سوريا

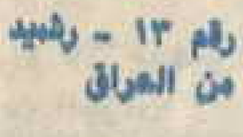

رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ١٠ - ريما
من الأردن


رقم ١١ - قيس
من السعودية


رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



شيء لم يحدث من قبل !

كان التقرير الذى تلقته الشياطين الـ ١٣ من رقم "صفر" هو اخطر تقرير تلقوه منه على الاطلاق .. كان التقرير يعني فى جملة واحدة ان حياة رقم "صفر" فى خطر .. وهو شيء لم تصدقه الشياطين فى أول الامر .. لان رقم "صفر" حرص الا يكون ذلك واضحا .

كانت "إلهام" قد سمعت صوت الإنذار بوصول تقرير .. صوت متقطع يصدر من جهاز ذى ذبذبة خاصة .. كما تضاء لمبة حمراء على باب غرفة اللاسلكي .

وكان الشياطين جميعا يستعدون فى هذا اليوم للخروج الى البحر .. فقد كان يوما شديد الحرارة فى

"بيروت" ولم تستطع اجهزة التكييف أن تتغلب على الاحساس بالجو القاسي .

وفى اللحظة التى استعد فيها الشياطين لمغادرة مقرهم السرى .. سمعت "إلهام" صوت جرس الإنذار .. وكانت "هدى" هى التى ستبقى فى المقر .. ولكنها كانت تستبدل ثيابها .

واسرعت "إلهام" تتلقى التقرير .. وكان إلى جانب غرابته وخطورته شديد الطول ويحمل تعليمات كثيرة .

وعندما فرغت "إلهام" من تلقى التقرير اسرعت إلى الشياطين .. ووجدتهم جميعا فى صالة الإجتماعات الواسعة .. فقد عرفوا انهم تلقوا تقريرا من رقم "صفر" وكان طبيعيا ان يحيطوا بمائدة الإجتماع الفخمة للاستماع إلى التقرير .

ودخلت "إلهام" تحمل فى يدها الورق الأحمر الذى تكتب عليه التقارير الخطيرة وعرف الشياطين انهم سيكلفون بمهمة صعبة .. ولكن ما سمعوه كان آخر ما يمكن تصوره .

جلست "إلهام" وتعلقت بها الأنظار .. وبدأت تقرأ : « من رقم "صفر" إلى الشياطين الـ ١٣ »

« عليكم ان تتفرقوا فورا .. قسموا انفسكم إلى

مجموعات صغيرة بعضها يذهب الى "بيروت" .. والبعض الآخر الى "دمشق" و"عمان" .

« إن موجة ضخمة من المجرمين يستعدون للقفز على "بيروت" من اماكن متعددة .. "ايطاليا" .. "فرنسا" .. "اليونان" .. و"تركيا" .. وهذه الموجة من المجرمين اتت خصيصا للقضاء على منظمة الشياطين الـ ١٣ » .

توقفت "إلهام" ونظرت الى الشياطين .. ولكن احدا منهم لم يتحدث .. وظلت الوجوه جامدة ساكنة فى انتظار بقية التقرير .

وعادت "إلهام" تقرأ : « إنكم تعرفون اننا نجحنا خلال الصراعات التى تمت بيننا وبين المنظمات الاجرامية وتغلبنا عليهم جميعا .. وقد نتج عن هذا ان بعض زعماء هذه المنظمات بداوا يتساءلون عن حقيقة منظمتنا ، كيف تعمل ؟! من اين اتينا ؟! وبعد ان نجحتم فى كشف إتحاد العصابات فى إيطاليا وزعيمه "جياكومو" زاد إهتمام منظمات العالم السفلى بنا ، فقرروا القضاء علينا » .

« وللأسف الشديد انهم إستطاعوا خطف احد الشياطين والذى يعرف كثيرا من المعلومات عنا .. وهو يحمل رقم (ش ٢/٧) وربما حصلوا منه على معلومات خطيرة تهدد منظمتنا كلها .. بما فى ذلك انا



دخلت "إلهام" إلى الشياطين وهى تحمل فى يدها الورق الأحمر الذى يكتب عليه التقارير الخطيرة .

شخصيا .. إن (ش/٢٨) مازال موجودا فى "بيروت" لأنه لا يستطيع الخروج منها إلا باذن من السلطات اللبنانية .. ولكنهم قد يتمكنون من اخراجه فى اية لحظة ، وتغيير إسمه .. بل وشكله ايضا بواسطة عملية تجميل ، ويختفى بما يحمل من معلومات » .

« إننى لست متاكدا انه قد ادلى إليهم بالمعلومات التى يعرفها .. كل ما اعرفه انهم كانوا يراقبونه .. ثم إختفى فجاة منذ ثلاثة ايام .. وحتى لا نفاجا فقد قررت تغيير مكان اقامتى .. وسانتقل بين "بيروت و"دمشق" و"عمان" .. وقد لا اتصل بكم لفترة طويلة لاننى سادمر كل الاجهزة التى عندى .. وعليكم ان تنفذوا تعليماتى بدون مناقشة .. وتنقسموا إلى مجموعات صغيرة متفرقة .. ولا تقوموا باى نشاط حتى تصلكم تعليمات جديدة منى .. وسيكون إتصالنا عن طريق تليفون ٣٣٣٠٣ وهو رقم سرى عند احد اعوانى المخلصين .. وسيرد بعد الدقة العاشرة .. وهى علامة متفق عليها للتاكد من ان احدكم او انا هو المتحدث » .

« الساعة الآن التاسعة وخمس دقائق .. وسيصلكم آخر تقرير منى بعد ساعتين بالضبط ..



وسيكون فيه بعض المعلومات عن المجرمين الذين يقومون بمطاردتنا .. فقد تستفيدون من معرفتهم فى الإبتعاد عنهم .. وحتى يصلكم التقرير الثانى .. عليكم بالاستعداد للتفرق والاختفاء » . رقم "صفر" .

ساد صمت ممزوج بالدهشة قاعة الاجتماعات .. إن هذا التقرير العجيب يكاد يهدم منظمة الشياطين تماما .. هذه المنظمة ذات الأهداف النبيلة والتى قامت لمقاومة الظلم والجريمة فى العالم العربى ..

ومواجهة العصابات العالمية التى تحاول ان تجعل العالم العربى مجالا لنشاطها .

كيف يمكن ان يتحطم كل شىء بهذه السهولة ؟!

كيف يمكن لأية مجموعة من الناس ان تنتصر على الشياطين الـ١٣ وزعيمهم رقم "صفر" !! إن الشياطين لا يمكن أن يستسلموا .

دارت مناقشة بداها "بوعمير" بقوله : انني افضل ان نموت جميعا على ان نهرب بهذه الطريقة .. إن رقم "صفر" هو زعيمنا طبعا .. ونحن لا نستطيع حسب قانون العمل بيننا ان نخالف اوامره .. ولكن هذه المسالة تتعلق بوجودنا جميعا .. وهو شىء لابد ان يناقش .

بعده تحدثت "هدى" و"زبيدة" .. و"مصباح" .. و"عثمان" .. و"خالد" .. و"قيس" .. و"باسم" وبقية الشياطين .. وتحولت قاعة الاجتماعات إلى خلية نحل .. ولكن "احمد" ظل صامتا يستمع دون أن يتحدث .. وبعد مرور نصف ساعة تحول "عثمان" الى "احمد" قائلا : لماذا لا تتحدث ؟

رد "احمد" ببساطة : الا يكفى ان تتحدثوا انتم ؟

"عثمان" : وانت .. اليس لك راى ؟

"احمد" : رايى ان ننفذ تعليمات رقم "صفر" بلا

مناقشة .. إننا تلقينا تدريباتنا فى المقر السرى الرئيسى (ش / ك / ص) واول هذه التدريبات الا نناقش تعليمات رقم "صفر" .. فماذا حدث ؟

"عثمان" : حدث ان رقم "صفر" يطالبنا بان نهرب !

"احمد" : فلنهرب !

"بوعمير" : ليس هناك قوة على الأرض تدفعنا الى الهرب !

"احمد" : دعونا من هذه المناقشة غير المجدية ، ولنستعد لمغادرة المقر بعد ساعتين كطلب رقم "صفر" وننتظر تعليماته على التليفون السرى كما قال .. بعد ان يصلنا منه التقرير القادم .

ساد الصمت المكان .. وقام "احمد" الى غرفته يعد حقيبته قائلا : ستخرج كل مجموعة وحدها .. وهكذا .. ولكل مجموعة ان تاخذ سيارة .. وعددا من قطع السلاح .. وساقوم باعداد الدفاع الاوتوماتيكى للمقر .. ووسائل الإنذار وغيرها لمنع اى شخص من دخول المقر السرى .

قبل نصف ساعة من وصول التقرير الثانى من رقم "صفر" كان الشياطين الـ ١٣ يجلسون مرة اخرى



فى قاعة الإجتماعات بعد ان استعدوا للرحيل .

وهؤلاء الشبان الاقوياء الذين خاضوا اقسى المعارك مع عتاة المجرمين وهم يبتسمون .. والذين انتصروا فى الصراعات الرهيبة مع العالم السفلى دون ان يقيموا للحياة وزنا . هؤلاء الشبان كانوا فى هذه اللحظة كانهم تلقوا اكبر هزيمة فى حياتهم فقد كسى وجوههم الحزن . وسادهم الصمت . واخذوا يتحاشون النظر احدهم الى الآخر .

وتحدث "احمد" فقال : اننا سنفترق الآن .. ولكننا سنجتمع مرة اخرى ، ان الحياة التى اخترناها ليست ككل حياة ، جزء منها ان نفترق وجزء آخر ان نجتمع .. إننى متفائل رغم كل شىء . ولا اظن ان رقم "صفر" سيهزم لان احد رجاله قد خطف رغما عنه .. او هرب بمحض إرادته .. ان كل جهاز فى العالم معرض لمثل هذه الازمة ، وسيتوقف علينا وعلى شجاعتنا ان نعود مرة اخرى .!

وصمت "احمد" لحظات ثم قال : والآن ، سنقسم انفسنا إلى مجموعات وإننى اقترح التقسيم الآتى :

- "رشيد" و"قيس" و"ريما" إلى (الأردن) .
"خالد" و"هدى" و"مصباح" إلى (دمشق) .
و"باسم" و"زبيدة" فى جبل (لبنان) . و"الهام" و"عثمان" و"احمد" و"بوعمير" فى (بيروت) .
وطبعا فى غير المقر السرى .

وسيكون إتصالنا جميعا على التليفون السرى .. وإذا حدث اى شىء لهذا التليفون او لم يرد ، فسيكون إتصالنا عن طريق المقر السرى هنا مع عم "سرور" والسيدة "بديعة" ، فسوف يبقيان هنا طبعا .

"إلهام" : الا يشملهما قرار رقم "صفر" ؟
"احمد" : بالطبع لا .. فهما ليسا من الشياطين !!

وفى هذه اللحظة رن جرس الإنذار فى غرفة اللاسلكى وكانت "إلهام" تتلقى التقرير .

ساد الصمت قاعة الاجتماعات الواسعة .. واخذ كل واحد من الشياطين يفكر فى التقرير القادم .. وهل يتراجع رقم "صفر" ؟ هل يصدر تعليمات جديدة ؟ هل يبقون فى المقر السرى ؟ هل عاد الرجل المخطوف رقم (ش/ ٢٨) ؟!

اسئلة كثيرة .. و"إلهام" تتلقى التقرير الثانى .. فماذا فى التقرير ؟





قارئ الأفكار!

كان التقرير الثانى الذى ارسله رقم "صفر" اخطر من التقرير الاول واكثر غرابة .. انه ليس تقريرا يتحدث عن الصراع القادم بين العالم السفلى وبينه .. انه بحث علمى غريب وان كان جزءا من الصراع .

بدأت "إلهام" تقرا التقرير الثانى :

« عندما أرسلت لكم التقرير الاول لم اكن اتصور ان الامر بهذه الخطورة .. ولكن سيل المعلومات لم يتوقف من اعوانى فى مختلف انحاء العالم .. واخر هذه المعلومات وصل من الولايات المتحدة الامريكية »



مرة أخرى ظهر "عثمان" وفتح الباب الجانبى للسيارة وصاح بـ"بوعمير": هيا خلف هذه السيارة .

« إن العصابات التى اصطدمنا بها خسرت بجانب الرجال مئات الملايين من الجنيهات نتيجة لتحطيم شبكات التهريب .. لهذا فان هذه العصابات قررت ان تقضى علينا تماما .. وهم فى هذا لا يستخدمون الأسلحة التقليدية ، الخنجر والمسدس والمدفع .. إنه شىء جديد تماما لم نستعد له .. إنه قراءة الأفكار » !

وتوقفت "إلهام" عند هذه الجملة ، ونظرت إلى الشياطين .. وفى هذه المرة صاح "عثمان" : ماذا حدث لرقم "صفر" .. هل سنحارب بالسحر والشعوذة ؟ ماهى حكاية قراءة الأفكار هذه ؟

لم يرد احد .. واشار "احمد" الى "إلهام" ان تستكمل التقرير فمضت تقرا : « إن هناك علما جديدا غريبا إسمه علم قراءة الأفكار .. وقد كان هذا العلم فرعا من علم إسمه (الباراسيكولوجى) . وقد كانت قراءة الأفكار موضع جدل بين الناس .. هل هى خرافة وشعوذة .. ام هى علم له قوانين ونظريات كبقية العلوم » .

« وفى السنوات الأخيرة بدات ظاهرة "قراءة الأفكار" .. تدخل المعامل وتبحث كشىء حقيقى وليس مجرد اسطورة .. وقد اهتمت الدول الكبرى

واجهزة المخابرات التابعة لها بهذا العلم الجديد ، للاستفادة منه فى اغراض التجسس والأهداف الحربية .. فقد اصبح من الممكن لأحد قارئى الافكار فى "الولايات المتحدة" ان يقرا ما يفكر فيه شخص فى "الاتحاد السوفييتى" مثلا .. كما يستطيع قارىء افكار فى "الاتحاد السوفييتى" قراءة افكار شخص فى "امريكا" على بعد الوف الأميال .. وقد آمن بهذه النظرية علماء كبار مثل "فون براون" وهو من يسمونه بابو القنبلة الذرية .. "وازموند كورس" عالم الاحياء "وراسل فارج" عالم اشعة "الليزر" الشهير .. وسير "جيمس جينز" عالم الفيزياء .. وعشرات بل مئات من علماء الطبيعة المشهورين . وقد شهدوا تجارب لا تقبل الشك من هذه الظاهرة » .

وسكتت "إلهام" لحظات .. وبدا الشياطين يدركون خطورة ما يحدث .. فقد فهموا ما يقصده رقم "صفر" من هذه المحاضرة العلمية .

ومضت "إلهام" تقرا : « ولعلكم ادركتم الآن ما اعنى .. إن العصابات استطاعت تجنيد احد علماء قراءة الأفكار لمحاربتنا وفى إمكان هذا الرجل واسمه "سندرمالمو" ان يقرا ما نفكر فيه .. وبهذا يعرف

خططنا ويمكن للعصابات ان تحبطها .. وان تعرف اماكننا » .

« وقد تحرك "سندر مالمو" الى الشرق الاوسط منذ ثلاثة ايام يصحبه زعيم احد العصابات الأمريكية . وشخص اخر لا يقل خطورة عن "مالمو" اسمه مستر "ون بولت" وترجمتها كما تعرفون "السيد طلقة واحدة" ومستر "ون بولت" هو اشهر قاتل فى "امريكا" .. ويطلقون عليه هذا اللقب لانه يقتل بطلقة واحدة ، ولا يطلق غيرها .. انه يستطيع الاصابة من اية زاوية ، وبكلتا يديه . وعلى اى هدف مهما كان صغيرا .. حتى انهم يقولون انه يمكنه قتل ذبابة طائرة فلا يخطئها » !.



« إن هؤلاء الثلاثة "مالمو" وزعيم العصابة "كاتسكا" ومستر "ون بولت" يمثلون اخطر مجموعة واجهتنا حتى الآن .. بل إننى استطيع ان اقول دون تردد اننا يجب ان نختفى فترة حتى ندرس سلاح قراءة الافكار هذا . خاصة وان زميلنا المختفى (ش / ٢٨) يعرف الكثير واعتقد انهم بواسطة قراءة الافكار يمكنهم معرفة كل شىء عنا منه سواء كان بارادته ام رغما عنه وليس هؤلاء الثلاثة فقط بل ايضا اتجه الى المنطقة عدد كبير من المجرمين . والحل الوحيد ان تختفوا حتى اتصل بكم » .

« وإننى اتمنى لكم وقتا طيبا ، حتى نلتقى » رقم "صفر" .

مضت ثلاث دقائق كاملة دون ان يتحدث احد .. ثم قال "بوعمير" : هذا شىء مذهل !! كيف يمكن ان يصل العلم إلى هذا الحد !!

"إلهام" : إن المخ البشرى مازال سرا ولغزا محيرا .. ولم يستطع العلم حتى الآن معرفة كل ما يحوى من قدرات .. وقد قرات مرة ان شخصا يستطيع بتركيز ذهنه ان يحرك الاشياء التى حوله دون ان يمد يده إليها .

"احمد" : الآن .. الى اللقاء .

كان عم "سرور" والسيدة "بديعة" يقفان قرب الباب ، فصافحهما الشياطين ونزل اول ثلاثة . ثم الثلاثة الآخرون . وهكذا ، حتى غادر الجميع المقر السرى .

قال "احمد" محدثا زملائه فى العربة : ما رايكم .. اين نذهب ؟

ردت "إلهام" على الفور : دعوا هذه المهمة لى .. اننى اعرف عمارة حديثة بها شقق مفروشة مناسبة لنا جدا !

"بوعمير" : الا نذهب الى مقر من المقار الفرعية التى جهزناها من قبل ؟

"احمد" : ممكن .. ولكن "مالمو" قارىء الافكار يستطيع ان يعرف من (ش / ٢٨) اى شىء يكون على علم به .. ومن الافضل الا نغامر !

"عثمان" : اننى اذكر (ش ٢٨/) هذا .. لقد كان رجلا رائعة وكنت اعجب به جدا .. بل انه اول رجل علمنى اطلاق النار ، فكيف استطاعوا السيطرة عليه ؟!

"احمد" : ان قارىء الافكار لا يهمه اى نوع من الاشخاص امامه .. مادام يريد قراءة افكاره .. انها ليست مسالة عضلات . انها مسالة هذا الشىء العجيب الذى داخل الراس .

دق "احمد" على راسه باصبعه .. وكان واضحا انه فى غاية الضيق ، ولكنه يحاول ان يمسك اعصابه .

مضت السيارة التى تقودها "إلهام" على طول الكورنيش حتى تجاوزت فندق "فينسيا" ثم توقفت امام عمارة جديدة وقالت : هنا !

تم كل شىء بسرعة وهدوء .. ووجد الشياطين الاربعة انفسهم في شقة انيقة تطل من بعيد على مرفا "بيروت" .. وقام "عثمان" و"بوعمير" بعملية تحصين وتامين شامل للشقة ، وقالا انهما فى حاجة الى بعض الاقفال حتى تصبح الشقة منيعة على من يحاول الدخول . ثم اختار كل واحد غرفة تناسبه . واخرجوا ثيابهم وقال "عثمان" ضاحكا ومحاولا تخفيف الجو الحزين : سنعتبرها اجازة من الرصاص واللكمات .. ان التغيير ضرورى بين فترة واخرى .

ثم اخرج "بطة" وهى كرته المطاطية الجهنمية واخذ يقذفها الى فوق ويتلقفها .

ثم قال : ربما كانت "بطة" اشدنا حزنا فهى لن تصافح راس مجرم لتسقطه .. ولن تشترك فى المعارك إلى حين .

"احمد" : ربما لن يطول انتظارها !

التفت اليه "عثمان" وقال : هل تتوقع شيئا ؟

"احمد" : اننى لن انتظر التوقعات !

لفت هذا الحوار انظار الشياطين الثلاثة لـ "احمد" فالتفتت اليه "إلهام" وقالت : انك تتحدث بالالغاز ؟

قال "احمد" : تعالوا نعد اكواب الشاى .. فهناك حديث طويل بيننا !

قالت "إلهام" : ساهتم انا بالشاى .. فقط اجلسوا فى اماكنكم ، ولا تتحدثوا حتى اعود .

جلس الثلاثة فى الشرفة الواسعة .. اخذ "احمد" يفكر .. و"عثمان" يهز كرته الجهنمية و"بوعمير" يراقبهما .

وعادت "إلهام" تحمل اكواب الشاى وبعض البسكويت .. وبعد الرشفة الاولى قالت "إلهام" : والأن .. هات ما عندك .

تمهل "احمد" قليلا ثم قال : لعلكم لاحظتم اصرارى على تنفيذ تعليمات رقم "صفر" رغم اعتراض الاغلبية عليها .

لم يرد احد ، فمضى "احمد" يقول : لقد اردت ان نتفرق فعلا .. فان العدد الكبير عرضة للاصابة اكثر . ان حماية ١٣ شخصا مسالة صعبة .. ولو وقع واحد من الـ ١٣ لوقعنا جميعا .. لهذا رايت ان نتفرق ونبقى نحن الاربعة .. فقد عملنا كثيرا معا !!

"بوعمير" : ولكن الشياطين الـ ١٣ كلهم ممتازون !

"احمد" : اننى لم اتحدث عن فوارق بين الشياطين الـ ١٣ ولكن خطتى فى مواجهة مثلث الرعب .. "مالمو" و"ون بولت" و"كاتسكا" تعتمد فى مرحلتها الاولى على عدد قليل من الشياطين ثم بعد ذلك ينضم الباقون .

قال "عثمان" مندهشا : مواجهة مثلث الرعب .. اذن نحن لم نهرب !

"احمد" : نهرب ؟.. كيف نهرب !.. اننا لن نهرب ابدا واذا كان رقم "صفر" يريد سلامتنا .. فان سلامتنا وسلامته ايضا هى فى المواجهة وليست فى الهرب !!

وابتسم الشياطين الاربعة معاً .. لأول مرة فى هذا اليوم الكئيب .





نقطة التماس !

قال "بوعمير" متحمسا : هل سنخالف تعليمات رقم "صفر" ؟

رد "احمد" بسرعة : لا .. ولكن سنبحث بحذر شديد عن نقطة التماس ؟

"إلهام" : اننا نلعب مباراة فى كرة آذن .. وليس صراعا بين قوتين ؟

"احمد" : ان لعبة كرة القدم هى صراع بين قوتين ايضا .. وانتم تعرفون ايضا خط التماس فى ملعب الكرة .. انه الخط الذى يصل بين عرض الملعب . اننا سنبحث عن نقطة التماس .. او نقطة التلامس بيننا وبين مثلث الرعب هذا المكون من

"مالمو" و"بولت" و"كاتسكا" اننا لا نعرف عنهم الا صفاتهم الاجرامية . ولم يزودنا رقم "صفر" باية معلومات عنهم .. شكلهم .. الأسماء المستعارة التى يمكن ان يختفوا خلفها .. اماكن نزولهم .. لهذا فنحن فى حاجة الى ان نتلامس معهم .. ان نصبح على اتصال بهم .. وفى نفس الوقت دون ان يعرفوننا .

واكمل "احمد" حديثه : ذلك اننا نواجه عدوا غير عادى .. لقد واجهنا اشرس رجال العصابات من حملة البنادق والرشاشات .. بل والقنابل . وهؤلاء نعرف كيف نتعامل معهم .. ولكن قارىء الأفكار هذا شىء آخر .. معركة اخرى لها طابعها الخاص .. ويجب ان نفكر باسلوب مختلف . بالضبط كما قلت يجب ان نتصل بهم .. او نلاحقهم دون ان يشعروا بنا .. لسبب بسيط .. هو انهم اذا عرفوا من نحن اصبح من السهل التغلب علينا .. لأن "مالمو" سيتمكن من قراءة افكارنا .. ثم من اكتشاف خططنا واحباطها .. بل والقضاء علينا .

"بوعمير" : ولكن كيف ؟

"احمد" : ذلك ما يجب ان نفكر فيه معا .. كيف الوصول الى مثلث الرعب دون ان يشعر بنا احد !! لقد كان رقم "صفر" هو دائما مصدر معلوماتنا . والآن ليس هناك رقم "صفر" .. ويجب ان نعتمد على

انفسنا فى التوصل الى هؤلاء الثلاثة .. بشرط الا يعرفوننا !

قالت "إلهام" وهى تنظر الى بعيد : هناك حل واحد !

التفت اليها الثلاثة فى اهتمام فقالت : ان نعتمد على (ش/٢٨) .. اننا نعرفه .. او على الاقل يعرفه "عثمان" لانه تمرن على يديه .. فلو كان (ش/٢٨) مازال فى "بيروت" .. فانه سيكون الخيط الذى يقودنا الى الرجال الثلاثة .. او بتعبير "احمد" سيكون هو نقطة التماس .. او التلامس بيننا وبينهم .

"احمد" : هذا كلام معقول جدا !

"إلهام" : ويمكن اختصار الوقت بان نتصل برقم التليفون الذى تركه لنا رقم "صفر" وهو ٣٣٣٠٣ نسال عن مكان اقامة (ش/٢٨) لعله مازال يتردد على منزله !

"بوعمير" : ولكن رقم "صفر" يقول انه اختفى !

"إلهام" : اننى اعرف انه اختفى .. ولكن قد يظهر فى اى وقت !

"احمد" : على كل حال سوف نجرب هذه الخطة .. وعلينا ان نفتح اعيننا على كل مكان فى



ساد الصمت قاعة الاجتماعات .. وأخذ كل واحد من الشياطين يفكر فى التقرير القادم .

"بيروت" لعلنا نصل الى (ش/ ٢٨) .

"عثمان" : اقترح ان يشترك معنا مجموعة الجبل المكونة من "فهد" و"زبيدة" و"باسم" .. فاننا نحتاج الى عدد كبير للبحث عن (ش/ ٢٨) .

"احمد" : معقول جدا .. ولتقم "إلهام" بالاتصالات اللازمة ، من الآن !

وقامت "إلهام" الى التليفون .. وبدات اتصالاتها .. وكانت مفاجاة ان رقم "صفر" رفض ان يعطيهم عنوان (ش/ ٢٨) وكان الرد صارما وقاسيا : « لقد قلت ابتعدوا عن ميدان المعركة » !

نقلت "إلهام" الى الشياطين الـ١٣ ماقاله رقم "صفر" فقال "احمد" : لا باس .. سنبحث عن (ش/ ٢٨) حتى نعثر عليه حتى ولو كان تحت الأرض .. هل اتصلت بمجموعة الجبل ؟

ردت "إلهام" : نعم .. وقد وعدوا بالمساعدة .. فان "باسم" يعرفه .. وسوف يبحثون هم فى الجبل ، ونبحث نحن في "بيروت" .

"عثمان" : اننى ارجح انه فى "بيروت" .. وعلينا ان نجرب خطة الانتشار فى الفنادق الكبرى .

"بوعمير" : إذن فلنبدا من الآن .. فقد يساعدنا الحظ فى العثور عليه سريعا .

وبعد ساعة من هذا الحديث ، كان "احمد" و"إلهام" من ناحية و"عثمان" و"بوعمير" من ناحية اخرى يدخلون جميع فنادق "بيروت" يسالون عن مجموعة من الامريكيين نزلوا معا فى وقت واحد .. ولم يكن ذلك امرا سهلا .. ولكن "إلهام" باتصالاتها الواسعة فى المدينة التى ولدت فيها استطاعت ان تفعل المستحيل وفى النهاية استطاعت ان تصل الى نتيجة طيبة .. ان ثلاثة من الامريكيين نزلوا منذ ايام فى فندق "الهولدى ان" وخمسة نزلوا معا فى





ومن بين الأعشاب النامية ظهرت بقية الرجل .. ممدداً على الأرض .. وصاح "عثمان" بحزن : إنه "ش/ ٢٨" .

"فينسيا" وثلاثة آخرون نزلوا فى "كارلتون" .

وعندما عادت هى و"احمد" الى الشقة المفروشة .. كانا سعيدين جدا بما حققاه .. وفى تلك الاثناء كانت احداث اخرى لا تقل اهمية قد وقعت لـ "عثمان" و"بوعمير" .. فقد دخلا بعض الفنادق .. وسالا بعض اصحاب العمارات التى تؤجر الشقق المفروشة .. وبينما هما فى السيارة التى كان يقودها "عثمان" فى شارع الحمراء صاح "عثمان" فجاة :

- هذا هو (ش/ ٢٨) !!

واوقف السيارة بفرامل مفاجاة ، وحدث ارتباك .. فقد اصطدمت السيارة التى خلفه فى سيارته .. وقفزت سيارته لتصطدم فى السيارة الواقفة امامها .. وحدث ضغط على اسلاك فى السيارة الامامية فاطلقت نفيرها المزعج بشكل مستمر .. وتوقفت حركة المرور فى شارع "الحمراء" ، بينما قفز "عثمان" الى الشارع ، وترك السيارة فى وسط الطريق .. وتجمع الناس .. وجاء شرطى المرور مسرعا وهو يحاول اعادة النظام مرة اخرى . وحدث ارتباك لا مثيل له .. وانتقل "بوعمير" سريعا الى مكان "عثمان" وضغط البنزين ، واسرع يخلى

الطريق ، ويقف على الرصيف .. بينما اختفى "عثمان" فى الزحام ، وجد "بوعمير" نفسه محاطا بعدد هائل من الناس يصيحون فى وجهه ، بينهم سائق السيارة الأمامية ، وسائق السيارة الخلفية .. وارتفعت صيحات الجميع : "شو بدك ياازعر" !.. وبدا سؤال وجواب و"بوعمير" قلق على "عثمان" وما فعله وفى نفس الوقت يلتمس له العذر .

ومرة اخرى فى وسط هذا الصخب ظهر "عثمان" وفتح الباب الجانبى للسيارة وصاح بزميله : هيا خلف هذه السيارة !

واشار الى سيارة سوداء من طراز "بونتياك" ولدهشة الجميع اندفع "بوعمير" بالسيارة "البورش" كالصاروخ ، مخلفا وراءه عشرات العيون المندهشة .

مضت السيارة "البونتياك" تشق طريقها بسرعة متوسطة وقال "عثمان" لـ "بوعمير" : ان (ش / ٢٨) فيها .. ونريد أن نتبعه دون أن يرانا" .. ومضت السيارة "البونتياك" السوداء حتى منتصف الشارع ، وانحدرت يمينا فى اتجاه البحر ثم اخذت طريق الكورنيش .

مضى "بوعمير" يقود "البورش" ببراعة .

واضعا بينه وبين "البونتياك" مسافة كافية وشيئا فشيئا ابتعدت السيارتان عن الشوارع المزدحمة ووصلتا الى منطقة المزارع الهادئة ، وفجاة اطلقت "البونتياك" لسرعتها العنان ، وانطلق "بوعمير" خلفها .

قال "عثمان" : لقد طاردته خلال الشوارع دون ان يحس بى . وصعد الى احدى العمارات فقضى فيها بضع دقائق ونزل . ولا نريده ان يفلت منا .. انها فرصتنا الوحيدة وربما الاخيرة" !

ووضع "بوعمير" قدمه على بدال البنزين واخذ يضغط .. كانت السيارة "البورش" مجهزة كسيارة سباق . وكان فى امكانه فى اية لحظة أن يتجاوز "البونتياك" لو شاء ولكنه ظل محافظا على المسافة بينه وبين "البونتياك" . وتجاوزت السيارتان كازينو "لبنان" العالمى .. وبداتا الصعود فى الجبال .. ولم تخفض السيارة "البونتياك" سرعتها مطلقا .

وقال "بوعمير" فى دهشة : انه يعرّض نفسه لخطر الموت .. ان سرعته تتجاوز المائة والعشرين ميلا . وهى سرعة زائدة جدا بالنسبة لهذه المنحنيات الخطرة الا لرجل يريد ان يموت .

واختفت "البونتياك" فى احد المنعطفات .. وكان اخر مرة يراها فيها "عثمان" و"بوعمير" . فقد اختفى صوت السيارة فجاة ، وخلفت سكونا شاملا للحظات .. ثم سمعا صوت صدمة عنيفة بعيدة .. وعندما وصلت "البورش" الى المنعطف اوقفها "بوعمير" ونزل هو و"عثمان" مسرعين .

وفى هوة سحيقة اسفل الجبل كانت "البونتياك" السوداء الضخمة قد تحولت الى كومة من الحديد واشتعلت فيها النيران .





نظر "بوعمير" الى "عثمان" .. وقد بدا عليهما معا الذهول وقال "بوعمير" : لقد قلت لك منذ لحظات انه رجل يريد ان يموت .. اننى لا اشك لحظة انه قتل نفسه !

وصاح "عثمان" فى ضيق وحزن : هيا بنا !

واندفع "عثمان" و"بوعمير" معا نازلين الجبل بكل ما يملكان من سرعة رغم خطورة الصخور .. وظلا ينزلان .. وكلما اقتربا من السيارة شاهدا النيران تشتعل اكثر فاكثر . وعندما وصلا عندها تماما .. نظر "بوعمير" الى مكان القيادة فلم يجد احدا .

صاح "بوعمير" : لقد خدعنا !

"عثمان" : فهمت .. لقد قفز من السيارة ، ثم تركها تندفع الى القاع !

واخرج "بوعمير" ورقة وقلما واخذ رقم السيارة . وحاول الاثنان ان يحصلا على اى شىء منها قد يفيدهما .

وفجاة حدث شىء مثير !.





ضربة البداية !

عند صخرة قريبة من مكان السيارة التى كانت النيران مشتعلة فيها . شاهد "عثمان" ساق رجل تبرز من بين الاعشاب .. ولم يصدق "عثمان" عينيه اولا .. ثم قال لافتا نظر "بوعمير" : ساق .. ساق رجل !

واتجه الاثنان الى حيث ظهرت الساق .. ومن بين الأعشاب النامية ظهرت بقية الرجل .. ممدا على ظهره . وصاح "عثمان" بحزن : انه (ش / ٢٨) .

"بوعمير" : هل انت متاكد ؟

"عثمان" : بالطبع .. لقد ظللت اتمرن على يديه ستة شهور كاملة .. كان افضل رام بالخنجر فى المقر السرى !

"بوعمير" : ولكن لماذا فعل هذا ؟

وقبل ان يجيب "عثمان" .. كانت الاجابة قد وصلتهما .. فقد كان ذراع (ش/٢٨) بارزة من بين الاعشاب .. وقد انقبضت أصابع يده على ورقة بيضاء .

واسرع "عثمان" ينتزع الرسالة برفق من بين الاصابع المتقلصة ، وفرد الرسالة .. كانت موجهة اليه :

"عثمان" : اكتب لك بسرعة جدا .. لقد رايتنى فى الشارع وطاردتنى .. وقد اعجبت باسلوبك فى المطاردة .. مازلت تلميذا مجتهدا ولكن لانك رايتنى ورايتك .. فقد اصبحت خطرا على حياتك .. ان "مالمو" يستطيع ان يعرف بمجرد ان يرانى اننى رايتك لاننى سافكر فيك .. وما اسهل ما يعرف كيف يقرا ما يدور فى ذهنى » !

« ارجو ان تطمئن رقم "صفر" اننى فعلت المستحيل حتى لا يعرفوا شيئا .. كنت احول افكارى بعيدا عنكم حتى لا يعرف كل شىء .. ولكنى كنت احيانا ورغما عنى اجدكم تحتلون تفكيرى ، وكان "مالمو" يعرف على الفور ما افكر فيه .. لقد حاولت مرارا ان اتصل برقم "صفر" او بكم اليوم . ولكن لم

يكن احد يرد .. وكان هذا افضل » .

« اننى اكتب لك هذه الرسالة وانا اعرف انك تبحث عنى فى العمارة الكبيرة .. وسوف اخرج الآن واركب سيارة وسوف تطاردوننى .. وسانتحر .. نعم .. ساقتل نفسى .. لاننى اصبحت خطرا على زعيمى رقم "صفر" وعليكم وانتم اصدقائى واولادى .. ساقتل نفسى حتى لا يعرف هؤلاء الأشرار اكثر مما عرفوا » !

« واذا كانوا قد عرفوا منى الكثير عنكم .. فسوف أرد لهم الجميل واعرفكم باشياء كثيرة عنهم وهذه هى اوصافهم بدقة » .

١ ـ "مالمو" : قصير القامة .. ضخم الراس .. اصلع تماما .. يدخن الغليون ، ثابت الاعصاب .. يداه صغيرتان كايدى النساء .. بالاضافة الى كونه "قارىء افكار" فهو منوم مغناطيسى ، وعالم نفسى .. عمره ٤٥ سنة .

٢ ـ "كاتسكا" : طويل وسمين .. يدخن ويشرب بافراط .. من اشرس زعماء العصابات .. غزير الشعر .. متعجل دائما .. ويتحدث كثيرا . مخطط بارع . يعتبر احد خمسة يسيطرون على العالم

السلفى فى امريكا .. سبق اعتقاله وسجنه .. عمره ٥٥ سنة .

٣ - "ون بولت" : شاب انيق .. قوى العضلات .. اشقر ، عيناه صفراوان . شديد الثقة بنفسه .. يمضغ اللبان طول الوقت .. يحمل فى العادة مسدسين من طراز "كولت" العيار الكبير ، واحيانا يحمل بندقية سريعة الطلقات فى حقيبته "سامسونايت" . وهى طراز خاص من البنادق ، يمكن فكه الى قطع صغيرة .. رايته يتمرن .. انه من امهر الرماة الذين رايتهم فى حياتى .. ولكن هناك عيب فيه ، انه بطىء نسبيا .. وانت تعرف أن جزءا من الثانية يكفى فى معركة للقضاء على الخصم . عمره حوالى ٣٨ سنة . انهم يعيشون متنقلين بين خمس جهات مختلفة فى "بيروت" و"الجبل" منها فندق "فينيسيا" .. وفندق "كارلتون" .. ومقر سرى فى الجبل قرب مطعم "الديك الذهبى" .. مدخله مختف خلف شجرة ارز ، وكمية من الشجيرات الكثيفة .. وقد قمت بتعليق شريط اصفر من القماش على فرع الشجرة كدليل للمكان .

« الوداع ياأصدقائى .. اننى اعرف ان رقم "صفر" لا يريدكم أن تصطدموا بهؤلاء .. وقد خالفته

الرأى .. واترك لكم حرية التصرف .. وهناك ملحوظة هامة .. ان قارىء الأفكار لا يمكنه ان يقرأ ما تفكر فيه الا اذا حدد مكانك » (ش/ ٢٨) .

كان "عثمان" يقرأ الخطاب بصوت مرتفع و"بوعمير" يستمع فى تاثر شديد .. فهذا محارب من افضل المحاربين يفضل الموت على الادلاء باسرار منظمة الشياطين .. ويترك رسالة ذات قيمة هائلة .. ولاحظ "بوعمير" ان صوت "عثمان" اخذ يخفت وهو يقرأ السطور الأخيرة .. واحس انه سيبكى ، فقال له : هيا بنا .

تركا المكان مسرعين . وعاودا صعود الجبل ، ثم ركبا السيارة وانطلقا الى الشقة المفروشة . كان "احمد" و"إلهام" قد عادا منذ قليل ، وعندما دخل "بوعمير" و"عثمان" قالت "إلهام" : يبدو ان خلفكما أخبارا هامة .

روى "عثمان" باختصار وسرعة ما حدث .. ثم مد يده بخطاب (ش/ ٢٨) الى "احمد" .. واخذ "احمد" يلتهم السطور بسرعة ، ووجهه يكشف عن انفعالاته المتباينة ، ثم ناول الخطاب الى "إلهام" والتفت الى "بوعمير" و"عثمان" قائلا : لقد حققتما معجزة !



جلس "احمد" فى صمته لحظات ثم قال : رحم الله (ش/ ٢٨) .. لقد كان رجلا مخلصا !.. وقد وضع خطته باحكام عندما رأكما تطاردانه .

"إلهام" : ولكن كيف لم يعرف قارىء الأفكار ما يفكر فيه (ش/ ٢٨) ؟

"احمد" : لانه لم يكن يتابعه فى هذه الفترة .. وانتهز (ش/٢٨) هذه الفرصة ليضع خطته فى هذا الخطاب .. ثم خروجه الى الجبل حيث وضع بين ايدينا اهم المعلومات التى نطلبها .. ومات !

"إلهام" : هل وصلنا الى خط التماس ؟

"احمد" : تقريبا .. ولكن ملاحظة (ش/ ٢٨) الأخيرة مهمة جدا يجب الا نترك قارىء الافكار "مالمو" يرانا او يحدد مكاننا وبهذا يمكن ان نعمل ضده بحريه .

"إلهام" : اننى افكر فى شىء .. ان نضع خطتنا فى مواجهة هذا الثالوث الجهنمى على اساس التخلص منهم واحدا واحدا .. اى التركيز على واحد ثم الآخر وهكذا .. انهم الثلاثة يمثلون وحدة قتال خطيرة .. ولكن لو اخذناهم واحدا وراء الآخر ، لقلت خطورتهم .

"بوعمير" : فكرة صائبة .. بمن نبدا ؟

"عثمان" : بالقاتل .. مستر "ون بولت" .. انه اداة التنفيذ !

"احمد" : اننى ارى العكس .. ان نبدا بالراس المفكرة .. بالذى احضر "مالمو" واحضر مستر "ون بولت" ـ اقصد زعيم العصابة "كاتسكا" .. اننا اذا قضينا عليه ففى الأغلب سوف يفر الباقيان .. انه

استاجرهما ، فاذا انتهى هو ، تركا الميدان وهربا .

"عثمان" : معقول جدا .. والآن عندنا اوصاف الثلاثة .. ونعرف ثلاثة اماكن من خمسة اماكن يعيشون فيها .. فمن اين نبدأ ؟

"بوعمير" : اقترح ان نبتعد عن المدينة بقدر الامكان .. فليس من السهل القضاء على رجل فى وسط المدينة المزدحمة بالناس .. وسنعرض انفسنا لمشاكل مع الشرطة .. فالقتلة الثلاثة ينزلون "بيروت" باسماء مستعارة طبعا وفى شكل رجال اعمال فى الغالب . وستقوم الدنيا اذا قتل واحد منهم ، خاصة واننا ليس لدينا اثبات عن المهمة التى جاءوا من اجلها .. وفى نفس الوقت ليس لدينا حماية من رقم "صفر" بعد ان اصر على ان نبتعد عن الثلاثة تماما ، والا نحاول الاصطدام بهم .

"احمد" : معك كل الحق .. فلنراقب المزرعة القريبة من الديك الذهبى !

"إلهام" : الا نستعين ببقية الشياطين ؟

"احمد" : ليس فى هذه المرحلة !

عادت "إلهام" تسال : الا نحيط رقم "صفر" علما بما حدث ؟

"احمد" : هذا ما افكر فيه .. ولكن اخشى اذا علم بما حدث أن يطلب منا التوقف حتى لا نتدخل !

"بوعمير" : لا باس ان نخبره بوفاة (ش/٢٨) ، فهذه معلومات تهمه !

"احمد" : معقول .. معقول جدا .

وصمت الأربعة لحظات ثم قال "عثمان" : ان مراقبة هؤلاء الثلاثة لن تكون مهمة سهلة ولابد من وضع خطة معقولة .. تقربنا منهم دون ان يحسوا بنا !

"احمد" : لقد فكرت فى هذا ايضا .. واعتقد ان وجود اربعة اشخاص على مقربة من مقر السفاحين الثلاثة سيثير انتباههم .. ومن الأفضل ان نقسم انفسنا الى وحدتين !

"إلهام" : ما رايكم فى التنكر ؟

"بوعمير" : فكرة جيدة .

"إلهام" : فى امكانى ان اصبح راعية غنم فى هذا المكان الشاعرى .

"احمد" : وانا معك !

والتفتت "إلهام" الى "بوعمير" وقالت : وانت و"عثمان" .. ماذا ستفعلان .

قال "بوعمير" مبتسما : دعى هذه المهمة لى انا

و"عثمان" .. سنفكر فى شىء مبتكر نقترب به من مقر الثلاثة .. دون ان يشك واحد منهم فيما نفعل !

ونظر الأربعة بعضهم الى بعض وابتسموا فى رضى .





شريط فوق الأشجار!

قضى المغامرون الاربعة تلك الأمسية فى عملين مختلفين .. "احمد" و"إلهام" من ناحية اخذا يطوفان بمختلف المكتبات يسالان عن كتب فى قراءة الأفكار .. وكانت فكرة "إلهام" ان على الشياطين لمواجهة هذه القوة الخارقة لـ "مالمو" ان يعرفوا اكبر قدر من المعلومات عن سلاحه الرهيب ـ سلاح قراءة الأفكار .. وعندما عادا الى الشقة المفروشة كانا يحملان عددا لا باس به من الكتب انهمكا فى قراءتها .

فى ذلك الوقت كان "عثمان" و"بوعمير" يقومان بعمل آخر مختلف تماما .. لقد انتظرا هبوط الظلام ، ثم تسللا الى المقر السرى للشياطين ، وقابلا

"سرور" ، وطلبا منه فتح غرفة التنكر حيث يستطيع الواحد ان يجد اى زى فى العالم .. من زى القراصنة وقطاع الطرق .. الى ازياء الملوك والملكات ، وعندما خرجا كان يحملان حقيبتين صغيرتين بهما بعض الملابس .. وبعض الأجهزة واجتمع الاربعة فى الشقة وقال "احمد" عندما شاهدهما يدخلان : هاتان الحقيبتان من المقر السرى .

"عثمان" : لقد كنا هناك !

"احمد" : لماذا ؟

"عثمان" : لقد وضعت خطة انا و"بوعمير" للتجسس على هؤلاء القرود الثلاثة "مالمو" .. ومستر "ون بولت" و"كاتسكا" . ونرجو الا تعترض !

انتبه "احمد" وقال : وماهى هذه الخطة ؟

"عثمان" : لقد وضعنا خطتنا على اساس ان ندخل مقر الثلاثة بعد أن يخرج قارىء الأفكار هذا .. وهى تقوم على الآتى : ساذهب انا و"بوعمير" الليلة الى عمود التليفونات الذى يحمل الوصلة التى تؤدى الى تليفون مقر العصابة . وسنصعد فى الظلام . وفى الاغلب لن يرانا احد . وسنركب جهاذا صغيرا ينقل الينا المكالمات التليفونية التى سيجريها



الثلاثة .. وكلما رن جرس التليفون عندهم عرفنا بالمكالمة واستمعنا اليها ، وكذلك اذا طلبوا هم اى رقم عرفناه .

"احمد" : واين سيكون مقركما ؟

"عثمان" : وراء اية صخرة فى الجبل .

"احمد" : ولماذا لا تستاجران مكانا قريبا ؟

"عثمان" : لأن هذا سيستغرق بعض الوقت ؟!

"احمد" : ساقوم انا و"إلهام" غدا بالبحث عن مسكن لكما قرب مقر العصابة ونحن فى ثياب الرعاة .

وقضى الشياطين الاربعة اول الليل فى اعداد خطتهم لمراقبة مقر القرود الثلاثة كما اسماهم "بوعمير" .. وفي الفجر تسللوا الى الجبل .. "احمد" و"إلهام" فى ثياب الرعاة .. و"بوعمير" و"عثمان" فى ثياب عمال التليفونات .. واسرع "احمد" الى احد المزارعين فاشترى عددا من الخراف .. وبعد لحظات ، انطلق الاثنان فى ملابس الرعاة فى اتجاه المنطقة التى وصفها (ش/ ٢٨) فى رسالته .. وكان "احمد" يحفظ كلمات (ش/٢٨) في وصف المكان .. خلف شجرة ارز .. قرب مطعم "الديك الذهبى" .. وشريط اصفر معلق على غصن شجرة الأرز .

وكانت "إلهام" فى ملابس الرعاة غاية فى الجمال .. حتى ان "احمد" قال لها : ماريك ان ننتهز الفرصة ونترك عذاب المغامرات والألغاز وطلقات الرصاص .. ونعيش هذه الحياة البسيطة الى الأبد ؟

ردت "إلهام" فى ابتسامة زادتها جمالا : يبدو ان مشاهد الطبيعة قد اثرت على اعصابك .. كيف تنسى ان رقم "صفر" مهدد بالقتل .. وان الشياطين الـ ١٣ مهددون بالفناء ؟!

لم يرد "احمد" ورفع عصا الراعى ، واخذ يسير بالخراف فى الاتجاه الذى يريده كان المكان مازال

بعيدا .. ولكنهما كانا سعيدين بالرحلة فى الجبل والشمس تبزغ هادئة من بعيد .. ورائحة ازهار الفاكهة تملا الجو برائحة جذابة .. والهدوء يشمل كل شىء . كانهما انتقلا من القرن العشرين .. قرن الصخب والعنف الى القرون الوسطى .

وشيئا فشيئا بدات الحياة تدب فى الجبل .. وقال "احمد" وهو يشير بعصاه : هذا هو مطعم "الديك الذهبى" .. انه يطل على اشد مناطق الجبل وعورة .

"إلهام" : اننا لم نستفسر بعد عن سكن "بوعمير" و"عثمان" .

"احمد" : بعد ان نحدد مكان القردة الثلاثة "مالمو" .. والسيد "ون بولت" و"كاتسكا" سنبدا البحث .

واخذا يقتربان وقال "احمد" : هل عرفت شيئا مهما من الكتب التى قراتها عن "قراءة الافكار" ؟

"إلهام" : لا شىء ملفت على وجه التحديد .

"احمد" : هناك فصل هام فى احد الكتب التى قراتها عن اسلوب قارئى الأفكار ، ثم فصل آخر عن طريقة مقاومة قارىء الافكار .

"إلهام" : ان ذلك شىء هام حقا !

"احمد" : ان قارىء الأفكار يحتاج الى فترة تركيز طويلة قبل ان يبدا محاولته فى قراءة فكر الشخص ..

وفى نفس الوقت يمكن للشخص الذى يحاول القارىء قراءة افكاره ان يضلل قارىء الأفكار .

بدا الاهتمام اكثر على ملامح "إلهام" وقالت : كيف ؟

"احمد" : هناك طريقتان .. الأولى ان يوقف افكاره تماما .. وهذا شىء صعب ويحتاج الى مران .. والطريقة الثانية ان يفكر فى شىء آخر .. فاذا كان قارىء الأفكار يريد ان يعرف منه مثلا مكانا معينا فعليه ان يفكر فى مكان مختلف .. ويصر على التفكير فيه باستمرار وبهذا يضلل قارىء الأفكار عن المكان الذى يريده .

"إلهام" : ان ذلك شى مثير حقا ! ومن الممكن استخدامه اذا حدث والتقينا بهذا القارىء الغريب !

"احمد" : ستدهشين اذا علمت اننى لم اتمن لقاء إنسان فى حياتى كهذا الشخص . انه شىء جديد علينا حقا .. وقد نتعرض فى المستقبل لمعارك مماثلة نحتاج فيها الى كل ما نستطيع من معرفة بوسائل الصراع الحديثة . فاننى اتوقع ان ينتهى عصر المجرم الذى يحمل مسدسا .. الى عصر المجرم الذى يتسلح باحدث مبتكرات العلم .

وكانا قد اقتربا من المنطقة التى يبحثان عنها ..

واخذا يقودان قطيعهما الصغير فى طرقات متعرجة بحثا عن شجرة الأرز التى تحمل الشريط الأصفر .. ولم يكن ذلك شيئا سهلا فهناك الآلاف من اشجار الأرز المتشابهة حولهما على سفوح الجبال .

وبعد اكثر من ثلاث ساعات من البحث لم يعثرا على ضالتهما .. وجلسا فى ظل شجرة وقد انهكهما التعب .. وفجاة نظرت "إلهام" الى الأمام واشارت باصبعها وقالت :

- الشريط الأصفر !

وفى نفس الاتجاه نظر "احمد" وقال : « لقد وصلنا الى نقطة التماس .. بدات المعركة » ! وتحركا فى اتجاه الشجرة .. ونظر "احمد" حوله .. كانت الشجرة بعيدة عن طرق سير السيارات .. وكل شىء هادىء حولهما .. فاسرع يتسلق الشجرة .. ومن خلف الأغصان المتشابكة استطاع ان يرى خلف مجموعة ملتفة من الأشجار والأعشاب الكثيفة سلكا رقيقا من الصلب .. كان واضحا انه مثبت فى احد المنازل .

كان السلك الرفيع يشبه "ايريال" غير عادٍ .. وقد اخفى بمهارة وتاكد "احمد" ان مثل هذا "الأيريال" لا يمكنَ ان يكون مثبتا فى منزل عادى .. وان هذا هو مقر القردة الثلاثة .

نزل "احمد" من فوق الشجرة وقال لـ "إلهام" : ان المنزل هنا .. وهناك "ايريال" وضع فوق سطحه .. انهم على اتصال بالعالم الخارجى باللاسلكى .. اننا نكتشف كل يوم انهم مستعدون للمعركة تماما .. انهم قوة فعلا لا يستهان بها . وقد كان رقم "صفر" على حق عندما قرر ابعادنا .

سكت "احمد" .. وتصاعد فى الصمت صوت محرك سيارة اخذ يقترب .. ثم مرت السيارة بجوارهما فى اتجاه المنزل .. وبعد لحظات سكت المحرك ، وعرفا انها وقفت امام المنزل .

قالت "إلهام" : ان جزءا من مهمتنا قد انتهى .. المهم الآن البحث عن مكان لـ "عثمان" و"بوعمير" .

"احمد" : اعتقد أن القردة الثلاثة يستخدمو هم واعوانهم اللاسلكى وأن فكرة التجسس بواسطة التليفون غير مجدية .. واعتقد انه لا يوجد تليفون فى هذا المنزل .

فى هذه اللحظة ظهر "عثمان" و"بوعمير" يسيران وكل منهما يحمل حقيبة العمل .. ونظرا الى "احمد" و"إلهام" من بعيد .. وتلفت "احمد" حوله .. ولما تاكد ان المكان مازال خاليا .. اشار لهما

بالاقتراب .

اقترب "بوعمير" و"عثمان" .. كان تنكرهما فى ثياب عمال التليفونات متقنا حتى ان "احمد" ابتسم وقال لـ "إلهام" :

ـ انهما ليخدعان بهذه الملابس مدير التليفونات نفسه .

واقتربا عاملا التليفون .. ومرة اخرى نظر "احمد" حوله وتاكد ان كل شىء على مايرام ثم حدد لزميليه مكان المنزل .

وقال : يبدو ان القردة الثلاثة يستخدمون اللاسلكى .. انهم على قدر كبير من المهارة .

ابتسم "عثمان" فكشف عن اسنانه البيضاء اللامعة ثم قال : لا اعتقد انهما امهر منا على كل حال .. لقد احضرت معى من المقر السرى جهاز الجاسوس اللاسلكى الالكترونى .. يعمل كالرادار فى مسح المنطقة التى تحيط به .. ويمكنه ان يتسمع حتى الى حديث هامس بين صديقين .

ابتسمت "إلهام" واحمر وجهها .. وفتح "عثمان" الحقيبة .. واخذ يستخرج قطع اللاسلكى الالكترونى الجاسوس .. وبدت على وجه "احمد" علامات الاهتمام الشديد .



راعيان في الجبل!

اخذ "عثمان" باصابع مدربة يجمع قطع الرادار الصغير .. وبعد اقل من نصف ساعة كان الجهاز .. وهو يعمل بالبطارية .. يدور كانه لعبة في يد طفل .. ويضيء انواره كسيارة صغيرة . ولم تمض لحظات حتى كان مؤشر الاستماع يسجل وجود محادثة واخذ "عثمان" يستمع فى اهتمام .. وقد انعكس اهتمامه على "إلهام" و"احمد" و"بوعمير" .

ولم تمض سوى لحظات قليلة حتى اغلق "عثمان" الجهاز وقال : لقد كانت نهاية رسالة من شخص يدعى "معلوف" .. انه يقول : لقد عثرنا على المكان .. ساعاود الاتصال بكم فى السادسة مساء .

اخذ "احمد" يردد هذه الجملة : « لقد عثرنا على المكان .. لقد عثرنا على المكان » .

ثم التفت الى بقية الشياطين قائلا : ماذا يقصد بعثرنا على المكان .. هل يقصد المقر السرى للشياطين ؟! ام يقصد مكان رقم "صفر" ؟

ردت "إلهام" : اعتقد انه يقصد مكان رقم "صفر" .. فان مقر الشياطين فى الأغلب معروف لهم من (ش/ ٢٨) .

"احمد" : انها رسالة في غاية الخطورة .. ويجب ان نستمع الى ما سيقوله "معلوف" لهم فى السادسة .

"بوعمير" : من غير المعقول ان نبقى فى هذا المكان حتى السادسة .

"احمد" : لنبحث فورا عن مسكن قريب من هنا .. واعتقد اننا سنجد .. فقد شاهدت قبل ان نصل الى هنا .. سيارة تقف امام احد المنازل وحقائب كثيرة تنقل اليها .. واعتقد ان هناك سكانا يتركون مسكنهم .

"إلهام" : ولكن فى ملابسنا هذه لن نتمكن من التقدم لاستئجار مسكن !

ابتسم "عثمان" وقال : لقد اوقفنا السيارة فى مكان قريب ، وبها ثياب عادية لى ولـ "بوعمير" .

"احمد" : انك تتصرف بشكل ممتاز يا "عثمان" .. لقد تحركت حتى الآن باسلوب رائع .. احضرت جهاز الرادار والملابس .. والسيارة !

قال "عثمان" باكتئاب : اننى ابتسم ، ولكن قلبى حزين . لا تنسوا ان (ش/٢٨) كان استاذى ولابد من الانتقام له .. وقد قررت ان اعثر على القردة الثلاثة مهما كلفنى الامر .

"إلهام" : دون ان تندفع لارتكاب خطا ، فمشاعر الانتقام كثيرا ما تجعل الشخص ينسى نفسه .

"عثمان" : ان عملنا ليس فيه مشاعر شخصية ، ولكن كثيرا ما تختلط المشاعر الشخصية بالعمل .. ذلك رغم ارادتى .

"احمد" : اذهب انت و"بوعمير" فغيرا ملابسكما فى السيارة .. لتذهبا الى المنزل الذى شاهدت السكان يخرجون منه خلف هذا المنحنى .

واشار "احمد" الى المكان .. وسرعان ما كان "بوعمير" و"عثمان" يتجهان الى السيارة وبقيت "إلهام" و"احمد" يراقبان الطريق الى مسكن الاشرار الثلاثة وبعد نصف ساعة وصلت سيارة تشبه الميكروباس .. اصغر قليلا .. مغلقة تماما . ولاحظت "إلهام" و"احمد" ان لها "ايريال" غير

عادى .. ومضت السيارة تدور ثم اختفت خلف الاشجار والاعشاب .

قالت "إلهام" : انها متجهة الى مقر القردة الثلاثة .

"احمد" : سيارة غريبة !

"إلهام" : ان بها اجهزة غير عادية !

واستغرق كل منهما فى افكاره .. ماذا تحمل السيارة .. وفى نفس الوقت ان هؤلاء القردة الثلاثة على اكبر جانب من الخطورة .. ولاشك ان الشياطين لم يقابلوا فى حياتهم رجالا اخطر ولا اهم من هؤلاء الثلاثة .. فكيف يكون الصدام ؟ وكيف ينتهى ؟



ولم يستمر تفكيرهما طويلا فقد ظهر "بوعمير" من بعيد يقود السيارة .. واطلق نفيرها ثلاث مرات بطريقة فهم منها "احمد" و"إلهام" ان الطريق آمن ، وعليهما ان يتجها الى المنزل .. قالت الهام ضاحكة : اصبحت الخراف مشكلة .. ماذا سنفعل بها ؟

"احمد" : ان المنزل الذى استاجرناه له حديقة خلفية .. وسنضع الخراف فيها فقد نحتاج اليها فيما بعد . واخذا يقودان الخراف الى اتجاه المنزل .. وبعد ان راقبا الطريق فترة حتى خلى منَ السيارات .. دخلا المنزل بعد أن وضعا الخراف فى الحديقة الخلفية .

كانت "الفيللا" التى استاجرها "عثمان" و"بوعمير" تقع على صخرة مرتفعة .. تحيط بها اشجار الارز من كل جانب .. وقد بنيت بالأحجار كالقلعة .. وقالت "إلهام" وهى تتجول فيها : ان موقعها ممتاز ، كيف استاجرتماها ؟

رد "بوعمير" : لحسن الحظ وجدنا المالك يستعد لمغادرتها واغلاقها .. ولم يستغرق الحديث معه سوى دقائق وقد دفعنا له ٢٠٠٠ ليرة ايجار لمدة شهر وكان سعيدا جدا .

"إلهام" : طبعا .. انها لا تساوى اكثر من ١٥٠٠

ليرة !

"احمد" : المهم اننا عثرنا عليها .. ومهمتك الآن يا"عثمان" ان تذهب لاحضار ملابس لنا من المقر السرى .

"إلهام" : من الأفضل ان يتصل بـ"سرور" ويقابله فى مكان قريب .



"أحمد" : معك حق ، واطلب يا "عثمان" بعض الأسلحة الثقيلة .

قام "عثمان" بالاتصال بـ "سرور" واتفقا على اللقاء عند كازينو "لبنان" .

قضى الشياطين الأربعة بقية النهار جالسين في انتظار حلول الساعة السادسة .. وقد خرج "أحمد" و"إلهام" بملابس الرعاة مرتين لمراقبة مكان القردة الثلاثة ولكنهما لم يحصلا على معلومات .

وقبل السادسة كان الرادار اللاسلكي الذي ثبتوه فوق الفيللا يدور في مختلف الاتجاهات .. وفي السادسة تماما بدأت شاشة الرادار تسجل نقطا متقاربة . وجهاز اللاسلكي المركب يستقبل رسالة من أغرب ما سمعه الشياطين .

قال "معلوف" في رسالته : ان "مالمو" عبقري .. فرقم "صفر" لم يغادر لبنان نهائيا .. فقد غادرها ليوم واحد ثم عاد في شكل مختلف وباسم مختلف .. فقد سمى نفسه "بريان فاسكو" . وهو يقيم ظاهريا في فندق "كارلتون" حيث نزلنا فترة .. ولكنه يستخدم مقرا سريا قرب البحر .. سوف نتابعه مع زملائي فترة حتى نحدد مكانا يتردد عليه .. وموعدا يوجد فيه .. فليكن مستر "ون بولت" مستعدا ، فقتل هذا الرجل مهمة صعبة .. ولابد من اصابته من أول مرة والا



انطلق "أحمد" و"إلهام" في ملابس الرعاة في اتجاه المنطقة التي وصفها "ش/٢٨" في رسالته .

افلت منا الى الابد .. ساعاود الاتصال بين العاشرة ومنتصف الليل لاننى لا اعرف متى نجده مرة اخرى .

اغلق "عثمان" جهاز الرادار اللاسلكى .. وجلس الشياطين الأربعة صامتين .. كانت الرسالة رهيبة .. ان رقم "صفر" يصارع وحده هؤلاء القردة الثلاثة ، وانهم عثروا عليه رغم محاولته الاختفاء . وانهم حددوا مكانه . وسيقع فى ايديهم .

فى هذه اللحظات الحاسمة ظهرت كفاءة الشياطين .. وحسن تدريبهم . وذكاءهم وشجاعتهم .

وقف "احمد" وقال : سنخوض صراعا رهيبا حتى الموت مع هؤلاء القردة الثلاثة .. اتصلى يا "إلهام" فورا برقم ٣٣٣٠٣ واطلبى ان يلحق بنا هنا "فهد" و"باسم" و"زبيدة" .. انهم فى مكان قريب .. وسيصلون خلال ساعة .

ثم التفت الى "بوعمير" وقال : سنخرج معا بمجرد هبوط الظلام .. سنراقب من قريب مقر هؤلاء القردة .. فلا يجب ان نتركهم يتحركون الا تحت مراقبتنا .

ثم التفت الى "عثمان" وقال : انت يا "عثمان" ستبقى هنا مع "إلهام" . عليك ان تستمع الى جهاز اللاسلكى فى الموعد الذى حدده "معلوف" .

ومشى فى الغرفة بضع خطوات ثم قال :



ـ كل سلاح عندنا مباح استخدامه .. مدافع رشاشة قنابل يدوية .. اصابع ديناميت .. يجب القضاء على هؤلاء الثلاثة واعوانهم جميعا .. يجب الا يبقى شخص واحد يعرف اسرار الشياطين الـ ١٣ والزعيم رقم "صفر" . ان بقاء اى واحد فيهم حى معناه اننا سنظل مهددين .



اقتربا "أحمد" و"بوعمير" أكثر .. وفجأة قال "بوعمير" وهو يجذب يده إلى الوراء : "أحمد" .. خذ حذرك !

قامت "إلهام" باعداد الشاى .. وتناولوا بعض الساندوتشات .. وعندما هبط الظلام تسلل "احمد" و"بوعمير" خارجين .. وعند الباب الخارجي قابلا "فهد" و"باسم" و"زبيدة" وبعد ان تبادلوا السلام قال "احمد" :

- سيروى لكم "عثمان" كل ما حدث .. واذا لم أعد انا و"بوعمير" فى منتصف الليل .. فتصرفوا

واختفيا فى الظلام .. سارا في الطريق الرئيسى .. ثم انحرفا ناحية اشجار الارز التى تخفى خلفها مقر القردة الثلاثة .. ثم سارا فى دائرة واسعة حتى لا يقتربا من مدخل المنزل مباشرة .

عندما وصلا الى المنزل كانا خلفه تماما .. ولاحظا انه كالقلعة الحصينة .. رغم الظلام .. عرفا بخبرتهما ان هناك اجهزة امن قوية مثبتة حول المنزل ، تجعل الاقتراب منه مستحيلا .

اقتربا اكثر .. وفجأة قال "بوعمير" وهو يجذب يده الى الوراء .. "احمد" .. خذ حذرك !

كان "بوعمير" متقدما عن "احمد" بضع خطوات ، فتوقف "احمد" مكانه ، ولاحظ ان "بوعمير" يعود الى الوراء بصعوبة وهو يلهث ثم قال : هناك مجل مغناطيسى قوى حول المنزل .. كاد

ان يجذب المسدس من يدى .. واى محاولة لدخول المنزل بقوة السلاح مستحيلة .

"احمد" : ان هؤلاء القردة الثلاثة من اخطر ما رايت .. ولكن هذا لن يمنعنا من اداء مهمتنا .. ساترك لك اسلحتي كلها وساتقدم بلا سلاح وفى هذه الحالة لم يؤثر فى المجال المغناطيسى .. فلابد ان نعرف ماذا يحدث هناك .

تخلص "احمد" من الاسلحة التى يحملها .. ثم قال لـ "بوعمير" : اعتقد ان المجال المغناطيسى تحدثه السيارة ، فمن الواضح انها سيارة غير عادية .. وساحاول تعطيل هذا المجال .

"بوعمير" : هل ستتغيب طويلا ؟

"احمد" : ليس اكثر من ربع ساعة . فاذا لم اعد .. فاننى اخشى ان يتمكنوا من اسرى ، وسيقرا "مالمو" افكارى .. وفى هذه الحالة عليكم تغيير مكانكم فورا .

"بوعمير" : ولكن !!

ولكن قبل ان يتم جملته .. تقدم "احمد" فى الظلام متجها الى مقر القردة الثلاثة حيث كانت اضواء خفيفة تنبعث من بعض النوافذ .



القاتل الألكترونى !

كان "احمد" يحس .. ربما لاول مرة فى حياته .. بالخوف .. ان هؤلاء القردة الثلاثة يملكون احدث ماوصلت اليه التكنولوجيا الحديثة من وسائل الفتك والاجرام خاصة هذا المجال المغناطيسى الذى يجذب على مسافة بعيدة كل ماهو مصنوع من المعادن .. ومعنى ذلك عدم امكان الهجوم على المقر باية اسلحة .. وتذكر "احمد" كرة "عثمان" الجهنمية (بطة) وتمنى لو ان "عثمان" كان موجودا .

تقدم وهو يحس انه مراقب .. وانه فى اية لحظة قد يصطدم بستار من الدفاع غير المنظور مثل المجال المغناطيسى .. وانه قد يقع دون ان يدرى فى أيدى هؤلاء القردة ويتعرض لقراءة افكاره .. ومعنى ذلك ليس فقط القضاء على رقم "صفر" بل القضاء على منظمة الشياطين نهائيا .

استجمع كل ما يملك من شجاعة وثبات واخذ يتقدم حتى اصبح على مقربة من الفيللا الضخمة .. ولاحظ وجود سيارة غريبة الشكل .. انها نائمة على الارض وكانها بلا عجلات .. شىء مدهش آخر لم يره من قبل .. اين ذهبت عجلات السيارة .. هل من الممكن ان يكونوا قد نزعوا العجلات .. ولكن لماذا ؟

ولاحظ ان ثمة اضواء ملونة حمراء وخضراء وزرقاء تدور داخل السيارة ، وعرف انها سيارة اجهزة اليكترونية معقدة .. وقد يكون ضمن اجهزتها الآلة الغريبة التى تصنع المجال المغناطيسى .

واقترب اكثر .. وفجاة احس بشىء يمر بجوار اذنه .. وادرك على الفور انها رصاصة اطلقت من مسدس صامت .. وعرف انه وقع فى المصيدة كما تقع ناموسة صغيرة فى شبكة خيوط العنكبوت .

والتصق بالارض وهو يتصبب عرقا . واخذ يدور



واخذ "أحمد" يدور فى مكانه كالسحلية محاولاً التضليل من يطلق عليه الرصاص .

فى مكانه كالسحلية محاولا تضليل من يطلق الرصاص .. ولكنه مرة اخرى سمع الطلقة وهى تغوص فى الارض بجواره .. وادرك ان الضرب يتم اتوماتيكيا .. وان حراسة المكان تتم بطريقة الكترونية .. وان السيارة هى مصدر كل هذه الحراسة القوية . فالسيارة اذن يجب تعطيلها او نسفها .. ولكن كيف ؟

كان راقدا على الارض .. ووجد ان الفيللا ترتفع عن سطح الارض بمسافة نصف متر تقريبا .. فانزلق سريعا تحتها .. واصبح بذلك فى مامن من ذلك القاتل الالكترونى الذى يضرب فى الظلام .. وفى نفس الوقت سمع صوت اقدام تتحرك قرب السيارة وفى هذا المامن المؤقت اخذ يفكر سريعا .. لابد ان هناك وسيلة ما للهجوم .. ولكن كيف ؟ لا اسلحة !! وهذا القاتل الالكتروني العجيب ! وقارىء الافكار ! والقاتل الآخر الذى لا يخطىء ! والسيارة التى فقدت عجلاتها ! وهؤلاء الذين يبحثون عنه !

وفجاة خطرت له فكرة ، لابد ان هناك وسيلة مابين الفيللا والسيارة .. وصلة كهربائية لتغذية المجال المغناطيسي وتحريك الاجهزة التى بها .. من المهم العثور على هذه الوصلة قبل ان يصلوا اليه .



اخذ يتحرك تحت الفيللا كالثعبان حتى اقترب من المدخل .. ووجد ما كان يبحث عنه .. حبل من السلك السميك يمتد من الفيللا الى السيارة .. ولكن كيف يمكن قطع هذا السلك انه سيتعرض للموت بالتيار الكهربائى لو حاول جذبه بالاضافة الى انه سيثير انتباه الرجال الذين يبحثون عن المتسلل .. وكلهم مسلحون ومعهم هذا القاتل الرهيب ، "ون بولت" .. الذى لا يخطىء .

لم يكن هناك سوى حل واحد ، ان يعود فورا .. وحتى هذا لم يكن متاحا فالقاتل الالكترونى يطلق رصاصه بدقة .. ولقد افلت منه باعجوبة .. وقد لا يفلت هذه المرة بالاضافة الى الرجال الذين قد يرونه فى الظلام .

وفكر "احمد" لقد كان رقم "صفر" على حق لم يكن امامنا الا الهرب امام هذه القوة الرهيبة .

كانت عيناه قد الفتا الظلام .. واستطاع ان يرى بوضوح مرتفعا من الصخور فى الطرف الشرقى للفيللا .. مرتفعا من صنع الإنسان .. ودون ان يعرف ماذا تعنى هذه الكومة اتجه اليها .. ومد يده واخذ يزيح الصخور بحذر حتى لا يحدث صوتا .. وشيئا فشيئا بدت تحت الكومة فتحة سوداء .. ودون تردد زحف فدخل فيها .. لم يكن يهمه ما يحدث داخلها .. دخل من الفتحة فى دهليز معتم .. وتحسس بيده جدار الدهليز .. ووجد ان من الممكن السير فيه منحنيا .. فوقف نصف وقفة .. وانطلق يجرى بكل ما يمكنه من سرعة متحاشيا الاصطدام بالجدران الصخرية التى ترتفع حوله .. ولاحظ ان الارض مبتلة .. وكلما اوغل فى الدهليز احس بالمياه تغطى قدميه .. ثم تتزايد تدريجيا .. وفى النهاية وجد نفسه

يصل الى نهاية الدهليز وقد وصلت المياه الى ركبتيه تقريبا .. وشاهد النجوم لامعة فى السماء فعرف انه انتهى من الدهليز فوقف وقد احس بالام مبرحة فى ظهره وقدميه .. ولكن على كل حال افلت من الفخ .

لاحظ تحت ضوء النجوم غديرا صغيرا من الماء هو الذى تدخل مياهه الى الدهليز ، واستنتج انه مجرى طبيعى من المياه قام اصحاب الفيللا بتوصيلها الى الفيللا فى الماضى ثم جف بمرور الوقت .

توقف قليلا ليستطلع مكانه .. ثم ادرك ان "بوعمير" على بعد عدة امتار منه ، فسار متجها اليه وهو يطلق صيحة الخفاش حتى لا يظن "بوعمير" انه عدو فيطلق عليه النار .

وجد "بوعمير" مازال واقفا مكانه .. ولم يكد يرى "احمد" حتى "*" . ماذا حدث ؟

قال "احمد" : ننا نواجه عدوا لم يسبق ان راينا مثله .. بل لم يسبق ان فكرنا فى وجود مثيل له .

ثم روى لـ "بوعمير" ما حدث .. و"بوعمير" يستمع مذهولا الى هذه القصة التى لا تكاد تصدق ثم فى النهاية قال "احمد" : ماذا ترى ؟

قال "بوعمير" : ماذا ترى انت ؟

"احمد" : سنهاجم عن طريق الدهليز السرى .. فاذهب سريعا ، واحضر جميع الشياطين .. ان المدخل قريب من هنا وسنعتمد على المفاجاة .

"بوعمير" : والتسليح ؟

"احمد" : جميع انواع الاسلحة التى يمكن ان نحملها .. وبالاخص كمية من الديناميت ، ان اول انفجار سيقع سيهز ثقتهم فى نظام دفاعهم وستكون فرصتنا ان نضرب وهم مرتبكين

"بوعمير" : والمجال المغناطيسى ؟

"احمد" : لا اظن انه يعمل تحت الارض ؟

"بوعمير" : ساعود فورا !

"احمد" : سنلتقى عند الغدير الصغير فى هذا الاتجاه .

ترك "بوعمير" ما يحمل من اسلحة لـ "احمد" ، ثم اسرع جاريا وقطع المسافة بين فيلا القردة الثلاثة .. والفيلا التى يسكنون فيها فى خمس دقائق .. وكان الشياطين واقفين فى مدخل الفيلا فى انتظار اية اخبار .

روى لهم "بوعمير" بسرعة ما حدث .. وطلب منهم حمل اسلحتهم والسير خلفه وسرعان ما كان الشياطين الستة يتسابقون لحمل الاسلحة .. وكان

"باسم" اكثرهم خبرة بالديناميت فاحضر كمية ضخمة منه .. والاسلاك اللازمة له .

وفى هذه اللحظة التى كادوا يغادرون فيها الفيلا .. لاحظ "عثمان" ان جهاز الرادار اللاسلكى يطلق اضواءه .. فاسرع اليه واخذ يستمع والشياطين يحيطون به فى انتظار اخبار جديدة .

كان "عثمان" يستمع ووجهه كله يعكس مدى اهتمامه بما يسمع .. وكان واضحا انه يسمع انباء على اعلا قدر من الخطورة . فلما انتهت الرسالة التفت الى بقية الشياطين .

قائلا : سيهاجمون رقم "صفر" الليلة .

"إلهام" : متى ؟

"عثمان" : سيتحركون الآن فى اتجاه البحر . حيث يوجد المقر الجديد لرقم "صفر" حيث يعيش باسم "فاسكو" .

"إلهام" : اذن يجب ان ننقسم الى قسمين .. قسم يذهب الى "احمد" لمهاجمة مقر القردة الثلاثة ، وقسم ينتظر على الطريق ، ليتبع السيارة التى ستحمل الذاهبين لاغتيال رقم "صفر" .

ثم التفتت الى "بوعمير" وقالت : انت يا "بوعمير" تعرف مكان "احمد" .. فاذهب انت



و"فهد" و"باسم" الى "احمد" .. وساجلس انا و"عثمان" و"زبيدة" في السيارة فى انتظار خروج سيارة القردة الثلاثة لنتبعها الى المقر الجديد لرقم "صفر" محاولين انقاذه .

"عثمان" : ستكون اكبر مفاجاة لرقم "صفر" ان يرانا هناك !

"إلهام" : انها افضل من ان يفاجئه هؤلاء القردة ولا يجد حوله من يتدخل لحمايته .

"باسم" : سناخذ معنا اجهزة "توكى ووكى" لنتصل ببعضنا البعض فقد نحتاج لنقل بعض قوتنا الى هنا او هناك .

"إلهام" : تماما .. هيا بنا .

أسرع الفريقان .. "بوعمير" و"فهد" و"باسم" الى حيث كان "احمد" ينتظر .. و"إلهام" و"عثمان" و"زبيدة" لانتظار السيارة التى ستحمل القردة الثلاثة ومن معهم من أعوان للانقضاض على رقم "صفر" .

كانت السيارة الحمراء التى تنتظر الشياطين من السيارات الحديثة التى احضرها لهم رقم "صفر" منذ شهور قليلة . وتتميز بالسرعة الفائقة .. وبميزات اضافية خاصة فى مقاعدها ، ووسائل تسليحها .. وجلس "عثمان" الى عجلة القيادة وهو يهز كرته المطاط الجهنمية .

مضت بضع دقائق ، وهم يراقبون مقر القردة الثلاثة من بعيد ، ثم ظهرت سيارة من طراز "بورش" السريعة .. وتحدث "بوعمير" فى "التوكى ووكى" قائلا : السيارة "البورش" فيها مستر "ون بولت" .

وثلاثة من اعوانه ، اما "مالمو" قارىء الافكار ، "وكاتسكا" فقد بقيا هنا .. "احمد" يرجو ان تاخذوا حذركم من "ون بولت" .

وانتظر "عثمان" حتى بدات السيارة "البورش" تبتعد ولا يظهر منها سوى الاضواء الحمراء في ظهرها ، ثم اطلق لسيارتهم العنان .. وكانت "إلهام" تمسك مسدسا ضخما من طراز "كولت" : وقد وضعته تحت حقيبة يدها .. بينما اعدت "زبيدة" بندقية سريعة الطلقات اسندتها على حافة النافذة ، واخفتها بشال من الحرير . ومضت السيارتان فى طريق الجبل المتعرج .





رقم صفر!

كانت السيارة "البورش" تكاد تطير على الارض .. ولكن سيارة الشياطين كانت مجهزة للسرعة العالية .. واستطاع "عثمان" ان يحافظ على المسافة بينهما دون ان تظهر سيارة الشياطين لمن فى السيارة الاولى .

ظلت "البورش" تسير بسرعتها الهائلة . ثم اخذت تخفض منها تدريجيا ، وقالت "إلهام" : اننا فى مكان قريب من البحر .. ومن كازينو "لبنان" .

وانحرفت "البورش" فى طريق ضيق ثم توقفت تماما وقال "عثمان" : لن نستطيع دخول هذا الطريق دون أن يكتشفونا .. انه طريق ضيق .

"إلهام" : لننزل هنا !

اوقف عثمان السيارة ، ونزل الشياطين الثلاثة عند اول الطريق الضيق ، وتقدموا بحذر متسترين خلف الاشجار والاعشاب .. وعلى ضوء النجوم البعيدة ، شاهدوا ثلاثة اشخاص يسيرون وحدهم .. ثم ظهر شخصان أخران ، وتحدث الجميع معا لحظات .. ثم نزلوا فى ممر صغير بين الجبل والبحر .. ووجدوا السيارة قد اضاءت انوارها مسلطة على مكان معين فى الجبل .

قالت "زبيدة" : اعتقد ان هذا المكان هو مخبا رقم "صفر" !

وتقدم الثلاثة مسرعين .. "عثمان" مسلح بكرته المطاط الجهنمية .. و"إلهام" بمسدس ضخم .. و"زبيدة" ببندقية سريعة الطلقات .

كانت لحظات لا تنسى بالنسبة لهؤلاء الثلاثة .. فهم لا يدرون ماذا سيحدث فى هذه الساعة .. هل يتمكنون من انقاذ رقم "صفر" وهل اذا انقذوه سيرونه !!

وفجاة توقف الخمسة .. وتقدم احدهم تحت ضوء السيارة من بين بعض الصخور .. وهو يحمل بندقية .. رفعها الى كتفه .. ولكن قبل أن يحدث اى



شىء ترنح وسقط فى مكانه .. وحدث بين الاربعة الباقيين نقاش سريع .. وتقدم شخص آخر وقذف قنبلة .. ومضت لحظات وشاهد الشياطين الثلاثة دخانا يرتفع من بين الصخور .. وعرفوا انها قنبلة دخان .. وعرفوا ان رقم "صفر" موجود فعلا .. وانه اصاب الرجل الاول .. ولهذا اطلقوا عليه قنبلة دخان لاجباره على الخروج من مكمنه .. وقرر الثلاثة التدخل فورا .. اختار "عثمان" اقرب الرجال اليه ثم هز كرته الجهنمية فى الفضاء . واطلقها فاصابت الرجل فى راسه اصابة محكمة .. سقط على اثرها

وفى هذه اللحظة ظهر رقم "صفر" لم يكن الشياطين يعرفون شكله .. ولكن حسب كل المعلومات .. وحسب قنبلة الدخان كان لابد انه هو .. واطلقت "إلهام" رصاصة اصابت احد الثلاثة الباقيين .. ثم شاهدوا على ضوء السيارة مستر "ون بولت" .. يرفع مسدسه الذى لا يخطىء ويصوبه الى رقم "صفر" الذى كان يترنح ويسعل من اثر قنبلة الدخان .. وفى هذه اللحظة التى لا مثيل لها صاحت "إلهام" : مستر "ون بولت" !



كانت لحظة رهيبة .. استجمعت فيها "إلهام" كل شجاعتها وتذكرت ما قاله (ش/٢٨) ان "ون بولت" لا يخطىء . ولكنه بطىء بجزء من الثانية .

وقد كانت "إلهام" فى حاجة الى هذا الجزء .. فقد التفت "ون بولت" ناحية الصوت دون ارادة ، وكانت اللحظة كافية ، فقد اطلقت "إلهام" رصاصتها الحاسمة .. وترنح "ون بولت" وسقط على ركبتيه ، واطلق رصاصة طائشة .. وعلى ضوء السيارة .. اطلقت "زبيدة" دفعة رصاص من الرشاش وتساقط الباقون

كان رقم "صفر" يولى ظهره للشياطين .. وكانت اول مرة يرونه فيها .. ولكنهم لم يستطيعوا ان يميزوا وجهه . ورفع لهم ذراعه مودعا .. ثم اسرع الى السيارة الواقفة فادار محركها وانطلق مسرعا .. واسرع الشياطين الثلاثة الى سيارتهم وانطلقوا عائدين .. لعلهم يلحقون بـ "احمد" .. وكان "عثمان" قد استرد كرته الجهنمية فاخذ يطلقها الى فوق ثم يستردها وهو يبتسم وقال لـ "إلهام" : لقد اطلقت اهم رصاصة فى حياتك !

كانت "إلهام" صامتة تحدق فى الجبل المظلم وهى لا تصدق ما حدث .. تذكرت "زبيدة" ان معهم

ووصل الشياطين الثلاثة إلى قرب مقر القرود .. وقبل أن يقتربوا تماماً.. سمعوا صوت انفجار ضخم ، وبدت ألسنة النيران تظهر وسط الصخور والأشجار.

جهاز "التوكى ووكى" وكانوا قد نسوا فى خضم الاحداث ان يتصلوا ببقية الشياطين .. ففتحت الجهاز واخذت تتحدث من ش/ك/س ٨ الى ش/ك/س ١ ، لقد تم القضاء على مستر "ون بولت" و"كاتسكا" .

اخذت تردد الجملة فترة دون ان تتلقى ردا .. واحست بالخوف يتسلل الى نفسها .. هل حدث شىء لبقية الشياطين ؟!

وزاد "عثمان" من سرعة السيارة حتى بدت كانها تطير .. ووصلوا الى قرب مقر القردة الثلاثة .. وقبل ان يقتربوا تماما .. سمعوا صوت انفجار ضخم ، وبدت السنة النيران تظهر وسط الصخور والأشجار .. وعندما اقتربوا من المكان وجدوا السيارة العجيبة تنطلق بسرعة جنونية .. وعندما حاول "عثمان" ان يدور ليتبعها .. انهال عليهم الرصاص منها .. رصاص كالمطر لا يمكن ان يطلق الا من جهاز الكترونى .. واصاب الرصاص عجلات السيارة .. فدارت حول نفسها .. وكادت تسقط من الجبل .. ولكن "عثمان" بما عرف عنه من مهارة فى القيادة استطاع السيطرة عليها واوقفها .

نزل الشياطين مسرعين ليبحثوا عن بقية

زملائهم .. ولكنهم لم يجدوا إلا النيران المشتعلة .

وقالت "إلهام" : لعلهم مازالوا فى النفق !

واخذوا يجرون وهم ينادون ، وعند نهاية الدهليز السرى راوا الشياطين وهم يخرجون "أحمد" ثم "بوعمير" و"باسم" و"فهد" وصاح "أحمد" : ماذا فعلتم ؟



ردت "إلهام" : لقد قضينا على "كاتسكا" ومستر "ون بولت" .. ومن كان معهم !!

"احمد" : ونحن قد فجرنا المقر وبه قارىء الافكار العجيب !

"عثمان" : لا اعتقد انه مازال فى المقر .. لقد راينا السيارة الالكترونية تنطلق مسرعة منذ لحظات .

"احمد" : اذن فقد استطاع "مالمو" قارىء الافكار ان يفر !

"عثمان" : اعتقد هذا !

"احمد" : ورقم "صفر" ؟

"عثمان" : انه بخير !

صاح "احمد" فى ابتهاج : هل انت متأكد ؟

"عثمان" : طبعا .. لقد لوح لنا بذراعه من بعيد وهو يركب السيارة وينطلق بها مبتعدا .

"احمد" : عظيم !

وانطلقت صيحات الفرح من الجميع . وقال "احمد" : لقد قمتم بعمل رائع ولكننا فشلنا .

"إلهام" : لقد قضينا على اكبر قاتل فى العالم .. وعلى الزعيم الذى يضع الخطط ، وبدونهما لا يكون لقارىء الافكار اية قيمة .

"زبيدة" : لم يعد امامه الا ان يعود من حيث

اتى !

"احمد" : وهل نتركه وهو يعرف عنا الكثير ؟

"باسم" : هل نستمر فى المطاردة ؟

"احمد" : طبعا !

"فهد" : تعالوا اولا نحتفل بهذا الانتصار ثم نفكر فيما سنفعله مع "مالمو" قارىء الافكار .

"احمد" : ان له جولة اخرى معنا .. ولن نتركه يغادر "لبنان" ومعه كل هذه المعلومات عنا .

وساروا يتحدثون حتى مقرهم المؤقت ، وعندما وصلوا قال "احمد" : لا ادرى كيف احسوا بنا واستطاعوا الفرار فى الوقت المناسب !

"عثمان" : ان هذه السيارة الالكترونية هى السبب ، إن بها اجهزة لم نسمع بها مطلقا .. ولعل بها جهاز انذار مبكر مثل الذى يستخدمونه فى الحرب .

"احمد" : سنفعل المستحيل للحصول عليها .

"إلهام" : فلتكن هذه هى مهمتنا القادمة .

تمت



المغامرة القادمة
قارئ الأفكار

اخطر مجرم ظهر حتى الآن .. خطورته ليست فى قوته .. ليست فى المسدسات والمدافع الرشاشة والقنابل .

سلاحه الوحيد هو عقله الغريب .. انه يقرا افكارك وانت بعيد عنه بمئات الكيلومترات .. انه يعرف كل خطط الشياطين الـ ١٣ مقدما وايضا خطط رقم « صفر » .

ترى كيف يمكن التغلب على هذا الجبار ؟!
مغامرة مثيرة واحداث شيقة .. اقرا التفاصيل العدد القادم !



الكاتب فى سطور

● ولد الاستاذ ، محمود سالم ، فى الاسكندرية وعاش طفولته وصباه على شواطىء البحار والبحيرات .

● بدأ الكتابة للفتيات والفتيان عام ١٩٥٩ ويعد من اول من كتب الالغاز القصيرة للقراء الصغار فى مجلة ، سمير ، .

● عمل رئيس تحرير مجلة الاذاعة والتليفزيون عام ١٩٦٦ .

● فى عام ١٩٧١ ترك العمل الصحفى وتفرغ للكتابة للقراء الصغار واصدر سلسلة جديدة وهى الشياطين الـ ١٣ وكانت بدايتها فى بيروت عام ١٩٧٣ ثم دار الهلال عام ١٩٧٧ .

● سافر إلى اكثر دول العالم .. ويجد فى الأماكن البعيدة والجديدة منابع متجددة للإلهام والكتابة .

● يمتلك مكتبة ضخمة وهوايته الاولى هى القراءة وصيد الأسماك .





هذه المغامرة "رصاصة واحدة تكفى"

الشياطين الـ ١٣ يواجهون اصعب المواقف بعد ان تلقوا اخطر تقرير من رقم ، صفر ، ويشير فيه ان حياته فى خطر .. ترى هل سينجح الشياطين فى منع هذا الخطر؟!

اقرا الاحداث المثيرة داخل ...